الأمم المتحدة

A S

Distr.
GENERAL

A/33/458
S/12959
8 December 1978
ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH

الجمعية العامة
مجلس الأمن

الجمعية العامة
الدورة الثالثة والثلاثون
البند ٢٧ من جدول الاعمال
مسألة ناميبيا

مجلس الامن
السنة الثالثة والثلاثون

رسالة مؤرخة في ٨ كانون الاول ديسمبر ١٩٧٨ وموجهة
من رئيس مجلس الأمم المتحدة لناميبيا الى الامين العام

اتشرف بأن ارفق بيانا لمواطن ناميبي شهد في الأسابيع الأخيرة اعمال التخويف والمضايقة والتلاعب الموجهة ضد الشعب الناميبي فيما يتعلق بالترتيبات التي تتجرأ حكومة جنوب افريقيا غير الشرعية في ناميبيا على تسميتها بالانتخابات .

وهذه المعلومات تتصل اتصالا وثيقا بالمناقشة الحالية التي تدور في الجمعية العامة حول مسألة ناميبيا .

وأرجو لذلك ، بوصفي رئيسة مجلس الأمم المتحدة لناميبيا ، تعميم هذه الوثيقة بصورة عاجلة بوصفها وثيقة من وثائق الجمعية العامة تحت البند ٢٧ من جدول الأعمال ، ومن وثائق مجلس الأمن .

(توقيع) جوبند ولين ك . كونيه
رئيسة مجلس الأمم المتحدة لناميبيا

Digitized by UN Library Geneva

المرفق

رسالة مؤرخة في ٨ كانون الاول/ديسمبر ١٩٧٨ وموجهة
من السيد جستين ايليس ، الى رئيس مجلس الامم
المتحدة لناميبيا

سنحت لي الفرصة ، بوصفي مواطنا من مواطني ناميبيا ، بأن اتابع في الأسابيع الأخيرة الاعمال التعسفية والمضايقات التي نفذتها سلطات جنوب افريقيا بشأن الانتخابات المزعومة التي تفرضها حكومة جنوب افريقيا غير الشرعية على الشعب الناميبي .

وارفق طيه بيانا بهذه التطورات يمكنكم استخدامه كما ترونه مناسبا .

(توقيع) جستين ايليس

../..

Digitized by UN Library Geneva

تذييل

تقرير عن حملة التسجيل والانتخاب في ناميبيا عام ١٩٧٨ ، نشره المركز المسيحي في ناميبيا في ٢٨ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٧٨

Digitized by UN Library Geneva

مقدمة

عكفت ، خلال العامين الماضيين ، عدة كنائس نامیبية كبرى على تأييد ما تبذله البلدان الغربية الخمسة الموجودة حاليا في مجلس الامن للأمم المتحدة من جهود للتفاوض بشأن خطة مقبولة عموما لاجراء انتخابات حرة عادلة في ناميبيا تحت اشراف الأمم المتحدة . وما زالت الخطة الوسط التي اعتمدها ، في نهاية المطاف مجلس الأمن في ٢٩ ايلول/سبتمبر ١٩٧٨ تحظى بالتأييد التام من جانب الكنائس اللوثرية ، والكاثوليكية ، والانجليكانية ، والمستقلة ، والاسقفية الميثودية الافريقية .

وما من شك في ان القرار الذى اعلنته حكومة جنوب افريقيا في ٢٠ ايلول/سبتمبر ١٩٧٨ باجراء انتخاباتها في ناميبيا في الفترة من ٤ الى ٨ كانون الاول/ديسمبر ، كان مبعث خيبة امل شديدة للكنائس التي دأبت على العمل في سبيل التوفيق واقرار السلم في ناميبيا .

وبعد مداولات متأنية ، قام مؤتمر اشترك فيه ثلاثون ممثلا كنسيا من ست كنائس ، بارسال خطاب مفتوح في ٤ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٧٨ ، الى السيد ب . و . بوثا رئيس وزراء جنوب افريقيا الجديد . فبعد ان حذر القادة الكنسيون السيد بوثا بأن القيام بعمل كالعمل الذى تنوى حكومته القيام به يمكن ان يفضي الى تصاعد الأعمال العدائية في ناميبيا ، ذكروا ما يلي :

" لقد استمعنا ، اثناء مؤتمرنا ، الى تقارير تفيد اقتراف اعمال ارهاب وخداع واسعة النطاق في الحملة الرامية الى تسجيل الناخبين . ونحن على بينة ايضا انه وقعت مخالفات للاصول ، مثل تسجيل اللاجئين الانغوليين . لقد تسببت هذه العملية في انتشار الفزع على نطاق واسع وفي فقدان الثقة في نوايا حكومتكم . ولما كان التسجيل غير عادل وغير حر ، فان الانتخابات لا يمكن ان تكون عادلة وحرة " .

واستعمود الادعاء بارتكاب مخالفات للاصول على اهتمام كبير . بيد ان عددا من الافراد سعى الى الطعن في صحة ما ذكره القادة الكنسيون .

وقد قال رئيس وزراء جنوب افريقيا نفسه ما يلي :

" في حالة ارتكاب اى عمل مخالف للاصول فيما يتعلق بتسجيل الناخبين ، فان لأى شخص يكون لديه دليل على ذلك الحرية في ان يعرض هذا الدليل على المدير العام . بيد انه من الملاحظ ان مثل هذا الأمر لم يعرض حتى الآن على المدير العام "

وفي رسالة الى صحيفة ويند هوك ادفيرتيزر (٨ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٨) ذهب ب . أ . دى توا وهو جاهل بالقانون ، الى حد القول بما يلي :

" لقد سّن القانون كيما يتسنى للشاكين الذين لديهم الدليل الصحيح ، تسليم المذنب لينال العقاب ، فلماذا لم يتضمن الادعاء هذا ؟ ذلك ان الادعاءات تعتبر من قبيل الاكاذيب مالم تكن مؤيدة بالدليل . . . ونحن نأمل في ان تخرج هذه الكنائس بالدليل حتى لا تفقد نزاهتها " .

../..

Digitized by UN Library Geneva

وتجدر الاشارة لذلك الى انه اذا كان من الجرم ، بموجب احكام بلاغ التسجيل AG 37 ، اللجوء الى اساليب الردع او التخويف منعا للشعب من التسجيل ، فانه ليس من الجرم بشيء ان تستخدم هذه الوسائل لحمل الشعب على التسجيل . واذا كان لا اعتراض على ابلاغ الحاكم العام بالمخالفات ، فانه ليس هناك التزام يقتضي منه ان يفعل اى شيء بشأن هذه المخالفات .

وصحيح ان البلاغ AG 37 ينص على امكانية اثارة اعتراضات على تسجيل شخص معين ، كلاجيء انفولي مثلا ، غير انه يجب ان يقدم هذا الاعتراض شخص مسجل بصفة ناخب . ولذلك فان اى حزب لا يشترك في الانتخاب يكون عاجزا عن اثارة الاعتراضات ، وحتى لو كان الحزب يشترك في الانتخابات فانه سيحتاج الى عدد هائل من الاشخاص الذين يتمتعون بكفاءة عالية ويركزون اهتمامهم على هذه المهمة دون غيرها اذا شاء الحزب ان يحرز اى تقدم . وبالاضافة الى ذلك ، يمكن لأى شخص ان يسجل نفسه في اى محكمة جزئية داخل ناميبيا دون الحاجة الى التسجيل في دائرته الانتخابية . وذلك امر يجعل مهمة تعقب سوء التصرف مسألة اشد صعوبة مما هي عليه .

ومن الجدير بالاشارة كذلك ، في هذا الصدد ، ان الكنائس ادعت عام ١٩٧٥ انه جرت عمليات تخويف واسعة في انتخابات اوامبو التي جرت ذلك العام . فقد جمعت اربعمائة بيان وبيان ، كما كانت تعد عريضة ، للمطالبة باعلان بطلان الانتخابات في المحكمة العليا في ويندهوك . غير ان موظفي الحكومة في الشمال بالغوا في التضييق على فريق من المحامين المعينين لوضع البيانات في صيغة رسمية الى حد كان لابد فيه من التخلي عن هذا الطلب .

وفي هذه الظروف ، تقرر ان افضل سبيل للعمل بالنسبة لحملة التسجيل والانتخاب الحالية هو نشر مجرد تقرير بالوقائع . ولذلك جرت اتصالات بعدد من المصادر الكنسية الموثوقة . ولم يكن قد تسنى بعد ، في هذه المرحلة ، جمع التقارير من جميع هذه المصادر ، الا ان معلومات كافية ما زالت ترد لتشير الى ما حدث في ناميبيا في الفترة الأخيرة .

ولذلك فقد قررنا اتاحة المعلومات التي جمعت حتى هذا التاريخ للاسباب التالية :

(أ) بيد ان الاجراءات الاخيرة التي اتخذها الحاكم العام ضد الكنيسة قد يكون الباعث اليها ، الى حد بعيد ، الخوف من امكانية ابراز هذه المعلومات الى النور ؛

(ب) بيد ان الحاكم العام وحكومة جنوب افريقيا يستعدان للشروع في حملة دولية ضخمة لاظهار الجمعية التأسيسية المنتخبة بمظهر الممثلين الحقيقيين لشعب ناميبيا ؛

(ج) لابد ان نتوقع ، نظرا لدرجة الاكراه الذى لا يزال يجرى في ناميبيا ، ان نسبة المقترعين قد تبلغ درجة عالية في الانتخابات القادمة . ويمكن القول ، في ظروف كهذه المبينة ادناه ، انه يجب اعتبار عدد المصوتين ، وكذلك عدد المصوتين لأى حزب معين ، مؤشرا زائفا عن الرأى العام في ناميبيا .

Digitized by UN Library Geneva

ألف — ما وقع من الممارسات والتخويف أثناء تسجيل الناخبين وأثناء الفترة السابقة على الانتخابات في "أوامبو" و "كافانغو" .

١ — قال الناس في المنطقة برمتها أنهم قد تسجلوا بدافع من الخوف ، ولما سؤلوا عن التفاصيل ، تبين أن أحد الأسباب الرئيسية لهذا الخوف هو التجربة السابقة التي مروا بها فيما يتعلق ببطاقات الهوية ، وبطاقات عضوية تحالف تيرنهال الديمقراطي وانتخابات "اوامبو" عام ١٩٧٥ :

(١) أصدرت منذ سنوات قليلة بطاقات هوية . ولم يرغب كثير من الناس في الحصول على بطاقات هوية الأوطان ، واستخدم الضغط والتخويف لأرغام الناس على التقدم بطلب البطاقات . ويجب حمل هذه البطاقات في جميع الأوقات (بالاضافة الى ايصالات الضريبة القبلية) والا تعرض الشخص لمصاعب اذا وقع في يد الشرطة أو الجيش .

(٢) وأصدرت بطاقات عضوية تحالف تيرنهال الديمقراطي في الفترة من نيسان/ابريل الى حزيران/يونيه ١٩٧٨ ، قبل أن يبدأ تسجيل الناخبين مباشرة . وقد تسلم جميع الناس تقريبا هذه البطاقات . وأذيع ان على كل شخص ان يحمل هذه البطاقة ، بالاضافة الى بطاقة الهوية وايصال الضرائب .

وسرعان ما اتضح ان استخراج هذه البطاقات اجبارى في الواقع ، مثال على ذلك : في يوم ٢٤ نيسان/ابريل ١٩٧٨ ، في أوتامفولو الواقعة شرقي اوندونغا ، تنقلت مجموعة من الجنود البيض والسود من بيت لبيت للاطلاع على "الاوراق" . وأظهر لهم ناميندو كولوما ، ٤٢ عاما ، بطاقة هويته وايصال الضرائب . وعندئذ طلب الجنود الاطلاع على بطاقة "تيرنهال" الخاصة به . ولما لم يكن لديه تلك البطاقة ، أمر البيض جنديا أسود بأن يضربه ويخبره ان يحصل على بطاقة تيرنهال . وحدث نفس الشيء لجوناس كوفيبا ، ٦٠ سنة ، وجوهانس كاشيوكيلي وبيتروس شيمهولو . وعند ذاك ، توجه جميع الناس في هذه المنطقة الى أوشيغامبو لاحضار بطاقات تيرنهال . ووردت تقارير مماثلة من مقاطعات أخرى . بل ان بعض التقارير ذكرت ان الجنود وأعضاء حرس أوامبو المحلي قد مزقوا بطاقات الهوية وقالوا ان بطاقات تيرنهال تكفي .

وأذيع ان الأشخاص غير الحاصلين على بطاقات تيرنهال لن يكون بوسعهم الحصول على علاج طبي . وعند ذاك توجهت فرق من تحالف تيرنهال الديمقراطي الى المستشفيات أو وقفت خارجها وأصدرت بطاقات للاشخاص القادمين للعلاج . وقد حدث هذا في عدة أمكنة . مثل مستشفى أوناند جوكوى ، حيث توجه فريق من تحالف تيرنهال الديمقراطي أول الأمر داخل مباني المستشفى ، خلال الأسبوع الأخير من شهر نيسان/ابريل والاسبوع الأول من شهر أيار/مايو ، وحين ابلغ بمغادرة المبنى ، بقي خارج البوابة .

وقد وقعت أعمال التخويف في اماكن عامة اخرى ، مثل استخدام مكبرات للصوت مركبة في سيارة باص بيضاء من طراز "تويوتا هاى ايس" تعمل في خطوط خدمة المسافرين ما بين "أوشاكاتي" وأوناند جوكوى ، ويملكها احد منظمي تحالف تيرنهال الديمقراطي .

Digitized by UN Library Geneva

(٣) وقد عرف الناس عمليات التخويف على نطاق واسع خلال انتخابات أوامبو التي جرت عام ١٩٧٥ . ففي اوكوالودهي مثلا ، اخبر الزعيم قومه انهم سيفقدون حقوقهم في الحراثة وتراخيص متاجرهم اذا لم يصوتوا . ولم تعط مكاتب العمل عقود عمل للذين لم تكن بطاقاتهم الشخصية مؤشرا عليها بعد التصويت .

ويقول الناس الآن ان السبب الوحيد لتسجيلهم كان حماية أنفسهم من صعوبات مماثلة ، وليس لأنهم ارادوا ذلك . وقد تم التحقق من هذا الأمر في كثير من الدوائر الانتخابية .

٢ - وحين بدأ التسجيل أعلن انه سيكون وفقا للمقترحات الغربية . وقيل هذا علنا في الاذاعة . وقال كثير من الناس انهم تسجلوا اعتقادا بأنهم سيتمكنون بذلك من التصويت في انتخابات تشرف عليها الامم المتحدة وتشكل جزءا من المقترحات ، ولكنهم سرعان ما خاب املهم حين سمعوا الوزير نجوبا وآخرين يعلنون ان ارقام التسجيل المرتفعة تعد دليلا على ما يوليه الشعب من ثقة للحكومة ولنظام تحالف تيرنهال الديمقراطي .

٣ - وطيلة فترة التسجيل ، كانت اذاعتا أوامبو وكافانغو تدعو الشعب الى التسجيل . وكانت اجتماعات تحالف تيرنهال الديمقراطي تلقى تغطية مستفيضة كما كان يستشهد يوميا باقوال المتحدثين فيها . وكانت هذه الخطابات تتضمن تهديدات خفية بل مباشرة احيانا ، ومنها : "ستتخذ تدابير ضد اولئك الذين لا يصوتون" ، و "لا مكان لكم في هذا البلد اذا لم تتسجلوا وتصوّتوا" . واستخدم عدة وزراء للأوطان هذه العبارات ، ومنهم مثلا توماس اكوينيا شيكونغو في اذاعة أوامبو بتاريخ ٨ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٨ قرابة الساعة ١٤/٠٠ .

٤ - وقال وزراء الأوطان للرؤساء والزعماء انه يجب عليهم ان يسعوا الى تسجيل الناس كلهم ، كما جرى ذلك بالنسبة لتسجيل عضوية تحالف تيرنهال . وهناك أدلة في كل مكان بأن الزعماء أوعزوا لقومهم بان يتسجلوا . واقتصر بعض الزعماء على اخبار قومهم بعبارات عامة بانه ينبغي لهم ان يتسجلوا ، وأضاف بعض الزعماء قائلين "تجنبا للمشاكل" ، بينما أضاف بعضهم "والا فقد تتخذ تدابير ضدكم" . ومضى بعض الزعماء من منزل الى منزل .

٥ - وقد أخبر قادة ومنظمو تحالف تيرنهال الناس في كثير من المناسبات بأن يتسجلوا كما هددوهم ومن الأمثلة على ذلك ما يلي :

(١) ان احد منظمي تحالف تيرنهال ، وهو المدعو نغيهوليفو، أتى الى مجموعة من النساء يحضرن اجتماعا دينيا في اوكامبيبه الواقعة في اكوانياما ، فاخبرهنّ بأنه سيطلب الى الذين لم يتسجلوا بأن يغادروا البلد .

(٢) وقال الوزير توماس شيكونغو من اونغا نجيرا ، بتاريخ ٧ تموز/يوليه ١٩٧٨ ، في كلمة القاها في جنازة في اولوتكبي : "لقد حان وقت التسجيل . فتسجلوا ، تسجلوا ، تسجلوا ! فان أمرا سيصيبكم اذا لم تتسجلوا" .

Digitized by UN Library Geneva

(٣) وكان الوزير ، الزعيم جوزيا تاوبوبي شيكونغو من أوكوالودهي ، الذى سبق ان عرف في عام ١٩٧٥ بأساليب التخويف ، يهدد قومه الى حد أصبح معه هؤلاء يخافون فعلا على حياتهم ويدعون أنهم لا يتجرأون على التكلم عن الانتخابات اذا كان هناك شخصان أو أكثر . وقيل للمعلمين والممرضات ان من لا يصوتون انّما يؤيدون المنظمة الشعبية لجنوب غربي افريقيا (سوابو) وأنهم سيعاقبون ، وانهم سيفقدون أعمالهم ، وانهم سيضطرون للبحث عن عمل لدى سوابو . " فعند التصويت ، صوتوا لتحالف تيرنهال الديمقراطي " .

٦ - وكانت الوحدات القتالية لقوة الدفاع والشرطة تتحقق مما اذا كان الناس قد تسجلوا أم لا . وفي بداية فترة التسجيل ، قيل انه ينبغي ان تترك بطاقات التسجيل في البيت حتى موعد الانتخابات. غير ان الناس سرعان ما ادركوا انه ينبغي لهم ان يحملوا هذه البطاقات ، فضلا عن سائر " وثائق حقوق الانسان " : الهوية الشخصية ، وايصال الضريبة ، وبطاقة تحالف تيرنهال . وهذه بعض الامثلة على ذلك :

(١) في ١١ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٨ ، سئل المشاة وراكبو السيارات ، عند حاجز طرقي اقيم على الجسر الواقع بين البلدة السوداء والبلدة البيضاء في اوشاكاتي ، عن بطاقات تسجيلهم أيضا واوعز اليهم بأن يتسجلوا سريعا اذا كانوا لم يفعلوا ذلك بعد .

(٢) سئل معلم كذلك في اوكاكويو قرب اوندانغوا ، عن بطاقة تسجيله ، وذلك عند حاجز طرقي . وطلب منه ان يحصل على بطاقة تسجيل حين تبين انه لا يملك مثل هذه البطاقة .

(٣) وفيما بين الساعة ٠٠/٠٩ و ٠٠/١١ من صباح يوم ١٤ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٨، في المنطقة الواقعة جنوبي انجيلا مباشرة ، طلب بعض الجنود الذين كانوا يستقلون أربع عربات مدرعة من الركاب واصحاب الحوانيت والمتسوقين ابراز بطاقات تسجيلهم . واجبروا احد الاشخاص يقيم في منزل قريب تحت تهديد السلاح ان يحضر بطاقته من منزله .

(٤) وفي ١٤ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٨ ايضا اجبر الركاب الذين استوقفوا عند حاجز على الطريق الواصل بين اومافو وأوديبو على ابراز بطاقات قيدهم في سجل الناخبين . واقتاد ملازم يدعى فيزاجي قسا ومدرسا لم يحملا معهما بطاقتيهما الى نقيب اخلى سبيلهما عندما سمع ان الاذاعة قد وجهت تحذيرا الى الناس بالاحتفاظ ببطاقاتهم في مأمن في بيوتهم .

(٥) وفي منطقة اوندوبي ، في ليليا تيكو ياشابوبي و أودجوفيما كانت الشرطة ووحدات الحرس الوطني تطوق الناس خلال النصف الاول من تشرين الثاني/نوفمبر وتسألهم عن بطاقات قيدهم في سجل الناخبين . وجرى ضرب بعض الاشخاص وسيق احدهم الى معسكر اوشيجامبو لانه لم يستطع ابراز بطاقته فيما روى الشهود .

Digitized by UN Library Geneva

٧ - وكانت وحدات من الجيش تقوم بتوزيع مادة اعلامية تتعلق بالانتخابات ، وفي هذا الصدد أيضا كانت تقوم بتهديد الناس ، وفيما يلي بعض الامثلة على ذلك :

في الثالثة من بعد ظهر يوم ٢٥ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٧٨ توقفت احدى العربات العسكرية التي تحمل الرقم R ٩١١٧ لدى بوابة مركز الكنائس بأونفويد يفا وطفقت توزع بعض المنشورات وشرع احد الجنود السود يبين للذين تجمعوا بالمركز ان الذين لا يسجلون انفسهم في سجل الناخبين والذين لا يدلون بأصواتهم لن يحصلوا بعد ذلك على البترول أو على العلاج الطبي اللهم الا في المستشفيات " الفنلندية " ، ولكن بما ان الفنلنديين سيرحلون قريبا فان هذه الخدمات الطبية أيضا ستتوقف فيما بعد .

٨ - والمفروض ان يكون الجيش غير منحاز فيما يتعلق بالسياسات الحزبية ، الا ان اشخاصا عديدين في كافانفو شاهدوا الجنود وهم يحيون بعضهم بعضا باشارات تحالف تيرنهال الديمقراطي وفي نكورنكورو كانت احدى عربات الجيش من طراز لاندروفر R43024 تجوب الشوارع لعدة اسابيع خلال شهرى تشرين الاول/اكتوبر وتشرين الثاني/نوفمبر وقد الصق على زجاجها الامامي اعلانا يدعو لتأييد تحالف تيرنهال الديمقراطي .

٩ - وطلب ممثلو تحالف تيرنهال الديمقراطي وحزب اكتور الاطلاع على بطاقات الاشخاص ، وفي يوم الاحد ١٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٨ وفد احد منظمي الحملة الانتخابية لحزب اكتور الى بلدة مبيو التي تقع على مسافة ٦٠ كيلو مترا جنوبي روندو ، وشرع يطوف بالبيوت طالبا الاطلاع على بطاقات تحالف تيرنهال الديمقراطي وبطاقات تسجيل كافة الافراد في القرية ، ومنذ ذلك الحين قام باصدار بطاقات عضوية في حزب اكتور وأعاد جميع البطاقات الاخرى الى اصحابها .

١٠ - وفي بلدة أوناوا الواقعة في منطقة أومبالانتو ، احتشد كبار السن يوم ٤ تموز/يوليه ١٩٧٨ لاستلام معاشات الشيخوخة المستحقة لهم . وجاء الموظفون المكلفون بصرف المعاشات وبصحبتهم فريق لقيد الناخبين وحرس من الجيش . وكان على المسنين عندئذ ان يسجلوا انفسهم أولا ثم يصرفون معاشاتهم . وطبقا لرواية القسيس المحلي ، صرف احد الاشخاص دون ان يقبض معاشه لانه رفض ان يسجل نفسه .

١١ - وفي ١٨ ايلول/سبتمبر ١٩٧٨ اطلع موظفو مكتب البريد في اوشاكاتي على برقية جاء بها ان على جميع موظفي مكتب البريد ان يسجلوا انفسهم في سجل الناخبين . وفي هذا اليوم ذاته ذهب جميع موظفي مكتب البريد ليسجلوا انفسهم ، كل بدوره .

١٢ - وقام عدة اطفال تقل اعمارهم عن ١٨ سنة بقيد أنفسهم . وذكرت فتاة عمرها ١٦ سنة ، هي ابنة قسيس في الكنيسة اللوثريه ، ان فريق قيد الناخبين جاء الى المدرسة وأمر جميع التلاميذ الذين كانت تبدو عليهم علامات نضج كافية ان يقيدوا انفسهم .

١٣ - وفي مستشفى اوكاهاو دهشت الممرضات عندما ابرز القادمون للعلاج الطبي بطاقات قيدهم .

Digitized by UN Library Geneva

كما دهش المرضى بدورهم غاية الدهشة عندما سمعوا انه لا حاجة بهم الى ابراز هذه البطاقات حيث قد سمعوا قبل ذلك انهم لن يحصلوا على العلاج الطبي اذا لم يسجلوا أنفسهم .

١٤ - وقامت أعداد غفيرة من اللاجئين من انغولا بتسجيل نفسها في منطقة كافانغو ولن نذكر هنا أسماء اللاجئين الذين سجلوا انفسهم خشية تجريم الاشخاص الذين تصرفوا بدافع الخوف والشعور بان ليس لهم أى خيار . أما اذا جرى تعيين لجنة قضائية للنظر في هذه المسالة فسوف تذكر هذه الاسماء . وكان موظفو التسجيل في بادئ الأمر يستفسرون من الناس عن مكان ميلادهم والمدة التي امضوها في البلد ، بيد انه سرعان ما بدأ تسجيل جميع الأشخاص دون تمييز . ومنذ عام ١٩٧٥ تضاعف عدد سكان كافانغو تقريبا . وترى الآن جميع الأشخاص الذين كانوا فيما مضى يقيمون في الضفة الشمالية للنهر الذى يميز الحدود وقد انتقلوا الى الضفة الجنوبية للنهر . وبعض هؤلاء ولد على الجانب الناميبي من جنوب غربي انغولا . وبعضهم كان يعمل في هذه المنطقة . وكان من الشائع ايضا بالنسبة للأشخاص الذين يعيشون في مناطق الحدود ان يدفعوا ضرائب للسلطات على كلا جانبي الحدود . ولكن يعيش الآن لاجئون من انغولا الوسطى ايضا على الحدود المشتركة بين ناميبيا وجنوب غربي انغولا .

(١) وقد تم تسجيل جميع الأشخاص في كافانغو باستثناء افراد قلائل .

(٢) وتبين المعلومات التي تم الحصول عليها من مختلف القرى ان عددا كبيرا من الاشخاص الذين تم تسجيلهم هناك لم يولدوا في ناميبيا ولم يمكثوا فيها مدة السنوات الاربع المطلوبة (بدأ اللاجئون يفدون في عام ١٩٧٦) . وكثير من الأشخاص الذين تم تسجيلهم يحمل اسماء مثل دومينجو ، وانطونيو ، ودى مورا ، وماريو ، وجاو ، وفرانسينسيكو ، وأرماندو ، ودينيز وما الى ذلك .

(٣) وقد ادلى بعض اللاجئين فيما يبدو بمعلومات خاطئة ولكن في معظم الحالات ذكر الأشخاص انه لم توجه اليهم اى اسئلة . ومثال ذلك ان فريق التسجيل أتى يوم ٢٧ تموز/يوليه ١٩٧٨ الى مستشفى روبارا ، وجرى تسجيل جميع موظفي المستشفي والمرضى دون تمييز . وكان هناك بين المرضى العديد من الأشخاص الذين لا يحق لهم طبقا للقانون ان يسجلوا ، غير أن أحدا لم يسألهم عن شيء .

(٤) ويمكن ، بناء على المعلومات التي تم الحصول عليها من مختلف القرى ، وبناء على التقديرات الخاصة بعدد السكان قبل ١٩٧٥ وخلال ١٩٧٨ ، ان يقال ان أكثر من ثلث عدد الأشخاص الذين قيدوا في كافانغوا قد وفدوا من أنغولا . وحتى اذا كان البعض قد ولد هنا ، وعمل بعضهم هنا فانه يقدر ان ربع العدد الكلي للأشخاص الذين قيدوا انفسهم في تلك المنطقة لا يحق لهم طبقا للقانون أن يفعلوا ذلك . ويؤكد هذا معدل الاشتراك العالي للقيد في كافانغو الذى كان بالفعل ، خلال مرحلة مبكرة من عملية القيد ، أعلى بكثير من التقديرات الموضوعة التي كانت هي أيضا تقديرات عالية على نحو واضح .

Digitized by UN Library Geneva

(٥) ولم يقيد بعض اللاجئين أنفسهم في أوامبو ، بما في ذلك ثلاثة رجال أتوا في وقت متأخر في آب/اغسطس ١٩٧٨ . على انه يبدو ان السلطات في أوامبو رفضت تسجيل معظم اللاجئين في مراكز التسجيل ، وقام زعماء العشائر في قرى كثيرة بابلاغ اللاجئين انه لا يحق لهم تقييد انفسهم في سجل الناخبين .

١٥ — وتم اعداد وسائل النقل ليتمكن الناس من تسجيل أنفسهم . كما حدث في منطقة أونغانديرا على سبيل المثال . وكانت سيارات النقل تقف امام المتاجر ويدعى الاشخاص الذين لم يتم تسجيلهم الى ركوب السيارات والتوجه للتسجيل .

١٦ — ومرفق طيه صورتان لرسالتين بخير توقيع تم توزيعهما على القساوسة في أوامبو ، وترد في احدى الرسالتين "آسيتا نوبو لوتيكا" (القساوسة والسياسة) الاجزاء التالية (وتحتها خط) :

"ان قيام الكثيرين بالتسجيل يبين ان اهالي جنوب غرب افريقيا/ناميبيا يريدون اختيار ممثليهم"

"وانتم أيها القساوسة الذين تعارضون الانتخاب وتريدون منعه أين ستقيمون بعد ان يتم الانتخاب وتوجد الحرية ؟"

ومن الجدير بالذكر ان هاتين الرسالتين قد طبعتا بآلة كاتبة غالية الثمن جدا .

ملاحظة : سئلت مصادر متعددة عن صحة المعلومات المبينة اعلاه . ولدى القساوسة وقادة الكنيسة والامناء أسماء شهود كثيرين ، ويمكنهم الابلاغ عن أحداث أخرى ويخشى معظم الناس أن يعطوا أسماءهم خوفا من أن يتعرضوا للمتاعب .

Digitized by UN Library Geneva

باء - المناطق خلاف "الاوطان"

١ - لم ترد حتى الآن سوى معلومات ضئيلة عن المناطق الحضرية ومناطق مزارع البيض في ناميبيا. وتبين الدلائل الحالية ان اصحاب الأعمال في كل من القطاعين العام والخاص يقومون بدور هام في دفع الاهالي السود للتسجيل. ولا يوجد دليل موضوعي حتى الآن على تدخل من جانب جميعات المزارعين أو غيرها من المجموعات المعنية، ولكن الاشاعات تشير الى احتمال حدوث ذلك.

٢ - وقد شهد الحدث التالي القس ك. دوميني في أوتجيوارونغو في ١٨ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٧٨:

جاء رجل أبيض الى متجر فاكهة برتغالي (مواجه لمكتب البريد) ونظر في مفكرة يحملها، ثم أخبر زوجة صاحب المتجر انها لم تقم بالتسجيل بعد ولم يبق امامها سوى ايام قليلة لتفعل ذلك. وانها اذا تخلفت عن التسجيل ستعتبر من مؤيدي المنظمة الشعبية لجنوب غرب افريقيا، ويمكن ان تواجه صعوبات فيما بعد. ثم ذهب الرجل بعد ذلك الى متجر قريب لبيع الاسماك ورقائق البطاطس المقلية وهناك تحدث الى امرأة برتغالية اخرى ولكن حديثهما لم يكن مسموعا. وأخبرت هذه المرأة القس دوميني ان الرجل المعني يعمل في مؤسسة لخدمة المزارعين. وفي ٢٥ تشرين الاول/اكتوبر تم ابلاغ السيد فيال في مكتب المدير العام بذلك الحدث.

٣ - ادلى أحد العمال في والفيس باى بالبيان التالي: في ١١ ايلول/سبتمبر ١٩٧٨ جائني رئيسي في العمل، وسألني لأى حزب انتمي. فأجبته اجابة غامضة. واتضح عندئذ انه من مؤيدي تحالف تيرنهال الديمقراطي المتحمسين. وفي صباح اليوم التالي اصر رئيسي على اني يجب ان أسجل اسمي. وأوضحت له اني لا أريد ذلك وقلت انني ولدت في والفيس باى. (ملاحظة: بحسب مفهوم جنوب افريقيا تعتبر والفيس باى جزءا من جنوب افريقيا ولا يسمح لمن ولد بها ان يسجل اسمه للانتخابات الا اذا كان قد عاش لمدة اربع سنوات في ناميبيا خارج والفيس باى).

واكدت له انني سوف احضر له شهادة ميلادي لكي يتأكد بنفسه، وفي صباح اليوم التالي ادعيت اني نسيت شهادة ميلادي في البيت حيث اني ولدت في ويندهوك في الواقع. وعندما ظهرت الحقيقة قال انني يجب ان اذهب لمكتب التسجيل في سواكوموند وأسجل اسمي. وقلت انني غير مهتم بالتسجيل. وعندئذ صرفني وقال انني يجب ان أبلغه في اليوم التالي عما اذا كنت قد سجلت اسمي وأريد ان استمر في العمل أو أريد أن أترك خدمته. ولما كنت أعول ثلاثة أشخاص فقد قررت ان اسجل اسمي. ولكني الآن اخشى ان يحدث نفس الشيء عندما يحين موعد الانتخابات.

٤ - وفي آخر تشرين الثاني/نوفمبر ارسل تحالف تيرنهال الديمقراطي خطابا الى كل حائز لصندوق بريد خاص في ناميبيا (عدد هؤلاء الحائزين كبير حيث لا يوجد توزيع للبريد في الشوارع في ناميبيا) والخطاب محرر بلغة الافريكان وموقع من رئيس تحالف تيرنهال الديمقراطي، ونائبه، ورئيس مجلس التحالف، ونائبه. وفيما يلي نص الفقرتين الاوليين من الخطاب:

"ان اشتراككم في انتخابات كانون الاول/ديسمبر المقبلة في غاية الاهمية لعدة اسباب.

../..

Digitized by UN Library Geneva

" فسوف تثبتون للعالم بذلك ، في المقام الاول ، انكم ترفضون سوابو كلية ، وترفضون سياستها الشيوعية وقتلها للمواطنين المحبين للسلم . ومن ثم فانكم اذا لم تصوتوا ، قد يعني ذلك انكم تؤيدون سوابو " .

٥ - ووجد قس من الكنيسة اللوثرية ان اصحاب المعاشات يقفون في صف في مكتب البريد في اوكاهانديا ومعهم بطاقات التسجيل وأوراق الهوية الخاصة بهم . وعند سؤالهم أخبروا القس انهم ابلغوا بأنهم لن يحصلوا على معاشاتهم الا اذا سجلوا اسماءهم .

٦ - وفي أوكاناندیا ذهبت امرأة لتسجل مولودها ، فسجل اسمها هي أولا كناخبة ضد ارادتها ورغبتها .

٧ - وفي منجم سي دى ام في اورانجموند حيث يسمح بحرية التنظيم السياسي بين العمال ، كانت هناك مقاطعة تامة تقريبا للتسجيل من جانب العمال السود .

٨ - وأكد قادة الاحزاب السياسية الكبرى الثلاثة غير المشتركة في الانتخابات انهم اطلعوا على بعض التقارير عن التخويف أثناء الحملة الانتخابية السابقة للانتخابات . وقد تضمنت تلك الممارسة ما يلي :

(أ) الوقوع تحت تهديدات من مختلف الانواع ؛

(ب) تهديد اصحاب الاعمال للعمال بالفصل من العمل ؛

(ج) تهديد كبار السن بحرمانهم من مستحقاتهم من المعاشات ؛

(د) التهديد بالاعتقال في وقت لاحق .

وذكر احد القادة السياسيين المعنيين انه نظرا لان البطالة سائدة في ناميبيا في الوقت الحاضر فان خطر فقد العمل يعتبر تهديدا حقيقيا لكثير من الناس ، وقال قائد آخر ، من القادة السياسيين الذين استشهد باقوالهم ان التقارير التي تلقاها عن التخويف كانت في الغالب في شكل ادعاءات بغير أدلة لأن معظم الناس يخشون أن يشرحوا حالاتهم علنا خوفا من فقد وظائفهم (انظر صحيفة " ويندهوك اوبزرفر " ، ٢٥ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧٨) .

- - - - -

Digitized by UN Library Geneva